FIFA WORLD CUP 2022

النسخة الثانية والعشرون لكأس العالم تتكلم لغة الضاد

حضور تاريخي للعرب في ربع نهائي المونديال

أسود الأطلس يصرعون الماتادور

محمود قرقورا

واصل منتخب المغرب الشقيق صناعة الحدث في مونديال قطر، وبعد ظن الجميع أن المفاجآت توقفت خلال أدوار الإقصاء أثبت أسود الأطلس أن ذلك لا ينطبق عليهم ففازوا باقتدار وبأعصاب هادئة بعد ملحمة تستحق أن تدون في كتاب، فالأمر لم يكن محض مصادفة، وبدا كل شيء مخططاً له من المدرب المغربي وليد الركراكي الذي عرف كيف يدير دفة المواجهة مؤكداً أن الصناعة المحلية تستطيع التحليق عالياً.

المنتخب الشقيق لم يكتف بتصدر مجموعته التي ضمت ثاني وثالث المونديال المنصرم بل أطاح بأحد الأبطال وهو الماتادور في إعادة للمباراة الأخيرة بينهما في المونديال المنصرم والتي انتهت بالتعادل ٢/٢ وكان وقتها الأشقاء هم الأقرب للظفر بالنقاط الثلاث عندما سجل أسباس هدف التعادل للماتادور في الوقت بدل الضائع.

المغرب باتت أول منتخب عربي يخوض ركلات الترجيح في كأس العالم وهي التي حضرت للمرة ٣٢، كما باتت أول منتخب عربي يصل إلى الدور ربع النهائي. وأول منتخب عربي يحافظ على نظافة شباكه في ثلاث مباريات خلال نسخة واحدة، وحتى الهدف الكندي جاء بنيران صديقة.

وأضحى الحارس ياسين بونو أيقونة بين أباطرة الخشبات الثلاث، إذ إنه نجح في إبعاد ركلتي ترجيح وسانده القائم في إبعاد الكرة الثالثة فضلاً عن كونه سداً منيعاً طوال الوقتين الأصلي والإضافي.

أسود الأطلس سددوا أربع ركلات فترجم عبد الحميد صابري وحكيم زياش ثم أضاع بدر بانون وهو الذي دخل الميدان لأجل ركلات الترجيح، ليكون الحسم بركلة أشرف حكيمي، وعلى الطرف المقابل أضاع المسددون الإسبان الثلاثة وهم سارابيا وسولر وبوسكيتس ولم تكن هناك حاجة لتسديد بقية الركلات في سيناريو مشابه لمباراة أوكرانيا وسويسرا في مونديال ٢٠٠٦، فضاعت الهيبة الإسبانية وكأن السباعية في مباراة كوستاريكا تنتمي إلى المظاهر الخادعة.

الحدث ليس عادياً بل هو إنجاز ترفع له القبعة وفخر لكل العرب ودرس بليغ لمن يريد أن يتعلم، وعلى الطرف المقابل عاش الإسبان كابوساً وهم يخسرون بركلات الترجيح للمرة الرابعة في تاريخهم بعد الخروج على يد بلجيكا في ربع نهائي ١٩٨٦ وفي الدور ذاته أمام كوريا الجنوبية في مونديال ٢٠٠٢ وفي دور الستة عشر أمام روسيا في المونديال المنصرم، والاستثناء كان فوزهم بالطريقة ذاتها على جمهورية إيرلندا في دور الستة عشر لمونديال ٢٠٠٢.

بطاقة المباراة

المنتخبان: المغرب × إسبانيا.
دور الستة عشر.
الملعب: المدينة التعليمية– الريان.
النتيجة: صفر/صفر ثم ٣/صفر للمغرب بركلات الترجيح.
الركلات: عبد الحميد صابري وحكيم زياش وأشرف حكيمي.
تشكيلة الفريقين
المغرب: حراسة المرمى: ياسين بونو.
الدفاع: أشرف حكيمي– نايف أكرد (جواد اليامق)– رومان سايس– نصير مزراوي (يحيى عطية الله).
الوسط: عز الدين أوناحي (بدر بانون)– سفيان أمرابط– سليم أملاح (وليد شديرة)– حكيم زياش– سفيان بوفال (عبد الصمد الزلزولي).
الهجوم: يوسف النصيري (عبد الحميد صابري).
إسبانيا: حراسة المرمى: أوناي سيمون.
الدفاع: إيميريك لابورت– جوردي ألبا (بالدي).
الوسط: بابلو مارتن بايز (سولر)– سيرجيو بوسكيتس– بيدرو غونزاليس لوبيز– ماركوس لورنتي–رودريغو هيرنانديز.
الهجوم: فيران توريس (نيكو ويليامز ثم سارابيا)– ماركو أسينسيو (موراتا)– داني أولمو (فاتي).
الحكم: الأرجنتيني فيرناندو ربالينتي.
الصفراء: رمان سايس من المغرب ولابورت من إسبانيا.
الحمراء: لا يوجد.

السيليساو يظهر الشمشون على حقيقته

استمرت النتائج المنطقية في الأدوار الإقصائية لمونديال قطر في المباراة المتأخرة التي جرت أمس الأول التي فاز فيها المنتخب البرازيلي بارتياح تام على كوريا الجنوبية بأربعة أهداف لهدف، حيث ارتسمت الملامح الكاملة للمباراة وباحت بأسرارها خلال الشوط الأول الذي سجله فيه السيليساو أربعة أهداف خلال الشوط الأول وهذا لم يحصل بتاريخ السامبا المونديالي منذ الفوز على المكسيك بخمسة أهداف نظيفة عام ١٩٥٤ حيث جاءت الأهداف الأربعة الأولى في الشوط الأول حينها.

البرازيل ظهرت ثقيلة الوزن فحافظت على ميزة الانتصارات الكلية على المنتخبات الآسيوية، حيث كانت البداية مع الصين عام ٢٠٠٢ ثم اليابان ٢٠٠٦ فكوريا الشمالية ٢٠١٠ والجنوبية ٢٠٢٢ وبذلك ينفرد منتخب البرازيل بكونه الوحيد الذي هزم الكوريتين في كأس العالم.

وكانت البرتغال التي فازت على كوريا الشمالية مرتين في كأس العالم ١٩٦٦ و٢٠١٠ قد عجزت عن مجابهة الجنوبية فخسرت عام ٢٠٠٢ وفي هذا المونديال، وكان المنتخب السوفييتي قد فاز على الشمالية عام ١٩٦٦ وتعادل مع الجنوبية عام ٢٠١٠، وساحل العاج هزمت الشمالية عام ٢٠١٠ ولم تلتق الجنوبية في كأس العالم.

بطاقة المباراة

المنتخبان: البرازيل × كوريا الجنوبية.
دور الستة عشر.
الملعب: ٩٧٤– الدوحة..
النتيجة: ١/٤.
الأهداف: فينيسيوس جونيور– نيمار (ضربة جزاء)– ريشارليسون– لوكاس باكيتا (٧ و١٣ و٢٩ و٣٦) للبرازيل، و بيك سونغ هو (٧٦) من كوريا الجنوبية.

بطاقة المباراة

تشكيلة الفريقين
البرازيل: حراسة المرمى: أليسون (ويفرتون).
الدفاع: إيدير ميليتاو (داني ألفيس)– ماركينيوس– تياجو سيلفا– دانيلو (بريمر).
الوسط: لوكاس باكيتا– كاسيميرو– رافينيا– نيمار (رودريجو)– فينيسيوس جونيور (غابرييل مارتينيلي).
الهجوم: ريشارليسون.
كوريا الجنوبية: حراسة المرمى: كيم سيونغ غيو.
الدفاع: مون هوان كيم– مين جاي كيم– كيم يونغ غون– جين سو كيم (شول هونغ).
الوسط: جاي سونغ في (لي كانغ إن) – وو يونغ جانغ (سون جون هو)– إن بيوم هوانغ (بيك سونغ هو)– هوانغ هي تشان.
الهجوم: تشو كيو سيونغ (أوي جو هوانغ)– هيونغ مين سون.
الحكم: الفرنسي كليمون توربان.
الصفراء: وو يونغ جانغ (٤٤) من كوريا الجنوبية.
الحمراء: لا يوجد.

كوريا تبقى الوحيدة

مع خسارة اليابان بركلات الترجيح أمام كوراتيا أمس الأول تكون قد عجزت عن بلوغ ربع النهائي في المرات الأربع التي عبرت فيها إلى أدوار الإقصاء، وكان ذلك أعوام ٢٠٠٢ و٢٠١٠ و٢٠١٨ و٢٠٢٢، ومع خروج كوريا الجنوبية على يد البرازيل وأستراليا على يد الأرجنتين، يبقى منتخب كوريا الجنوبية الوحيد بين منتخبات القارة الصفراء الذي عبر إلى ربع النهائي ثم إلى المربع الذهبي في الشكل الجديد للمسابقة بخلاف نسخة ١٩٦٦ التي عبر فيها منتخب كوريا الشمالية إلى ربع النهائي من دور المجموعات مباشرة، وبقية المنتخبات الآسيوية كان حدها الأقصى الدور الثاني.

شمية تهديفية

بفضل الأهداف الأربعة التي سجلها السيليساو بمرمى الشمشون أمس الأول يكون منتخب البرازيل قد سجل في مباراة إقصائية واحدة أكثر مما سجل في دور المجموعات للمرة الثانية في تاريخه، وكانت المرة الأولى في مونديال الأرجنتين عام ١٩٧٨ عندما سجل ثلاثة أهداف بمرمى كل من البيرو وبولندا بعد أن اكتفى بهدفين فقط في دور المجموعات، والميزة الإيجابية الثانية للبرازيل بعد الفوز على كوريا الجنوبية أنها سجلت الفوز الأعلى في المباريات الإقصائية منذ الفوز على تشيلي بأربعة أهداف لهدف في الدور الثاني لمونديال ١٩٩٨.

الحارس الثالث

أبدع الحارس الكرواتي ليفاكوفيتش في التصدي لثلاث ركلات ترجيحية لمنتخب اليابان، واللافت أنه أول حارس في تاريخ كأس العالم يتصدى لأول كرتين، وانفرد الحارس مع مواطنه الكرواتي سوباشيتش الذي تصدى لثلاث ركلات دنامركية في المونديال المنصرم وفي الدور ذاته، وكان الحارس البرتغالي ريكاردو قد تصدى لثلاث ركلات إنكليزية في ربع نهائي ٢٠٠٦.

وتاريخياً يبقى الأرجنتيني غويكوتشيا والألماني شوماخر والكرواتي سوباشيتش الأكثر تصدياً لركلات الترجيح في كأس العالم بأربع ركلات، والفارق أن الأرجنتيني والكرواتي تصديا لأربع ركلات خلال مونديال واحد، بينما شوماخر فعل ذلك في مونديالين.

أحداث النسخة الثانية والعشرين أثبتت أن المونديال القطري استثنائي

ماكينات أصابها الصدأ وشياطين أصابهم المسّ

نجوم غائبون وهدافون تائهون ونجوم خف بريقهم

| خالد عرنوس

وصلت النسخة الثانية والعشرون من بطولة كأس العالم مراحلها المتقدمة فانتهت بالأمس منافسات أول أدوار الإقصاء ولم يتبق سوى ثمانية ضيوف سيتنافسون على اللقب الأثير، وحتى اللحظة التي نكتب فيها هذه السطور شهدت البطولة عدداً من الأحداث والنتائج الغريبة وسجلت أرقام مهمة فردياً وجماعياً ما أكد ومازال أن المونديال القطري سيكون استثنائياً حسب توقعات الكثير من نجوم اللعبة من خبرات ولاعبين ونجوم قدامى وحاليين وحتى إعلاميين.

ولعل سقوط بعض المنتخبات منذ الدور الأول شكل صدمة كبيرة لعشاقهم وخاصة منتخبات ألمانيا وبلجيكا والأورغواي وهي من المنتخبات المرشحة للتتويج باللقب أو على الأقل بلوغ أدوار متقدمة في البطولة، وشكل تأهل الكم القياسي من منتخبات آسيا وافريقيا حالة إيجابية خاصة أن بعضها لم يتأهل بالمصادفة بل عن جدارة واستحقاق، إذا كان بعض المنتخبات تلقت هزائم لم تكن بالحسبان إلا أنها واصلت مشوارها نحو الأدوار المتقدمة كما حدث مع البطل الفرنسي الذي كشر عن أنيابه في أولى مباريات الإقصاء ولا ننسى هزيمة البرازيل التاريخية أمام الكاميرون أو ذلك الفوز الكوري على البرتغال، وهذا الكلام قبل مباراتي الأمس.

الوعكة التي طالت

في عرف كرة القدم هناك مقولة مفادها أن الفرق الكبيرة تمرض ولا تموت، وهو ما ينطبق على المنتخب الألماني أحد كبار المونديال تاريخياً فهذا الفريق الذي كان أكثر من بلغ مربع الكبار أصابه المرض الذي تخطى الوعكة ليتحول إلى مرض يخشى القائمون عليه وعشاقه أن يصبح مرضاً عضالاً، فمنذ تتويجه باللقب الرابع قبل ثمانية أعوام لم يفلح سوى بالتتويج بكأس القارات عام ٢٠١٧ وتوقع بعدها الكثيرون أن تكون نقطة انطلاق نحو الاحتفاظ باللقب وخاصة أن المدرب لوف يومها أشرك فريقاً (احتياطياً)، إلا أن السقوط في الدور الأول لمونديال ٢٠١٨ جاء مهيناً وبهزيمتين تاريخيتين أمام المكسيك وكوريا الجنوبية ليودع البطولة من الدور الأول للمرة الأولى بتاريخه، وجاءت بطولة يورو لتؤكد سوء الحال الذي استمر بدوري الأمم حيث أخفق في ثلاث نسخ كاملة بتجاوز الدور الأول بل كاد يسقط إلى التصنيف الثاني في النسخة الأولى لولا تعديل نظام المسابقة من اليويفا وزيادة عدد فرق التصنيف الأعلى.

كل هذه المقدمات أنبأت بمونديال سيئ، فالخسارة أمام مقدونيا بتصفيات المونديال وقبلها الهزيمة التاريخية أمام اللاروخا الإسباني بدوري الأمم (صفر/٦) وبعدها السقوط أمام المجر بدوري الأمم قبل شهرين رسمت صورة سيئة للفريق الذاهب إلى قطر، ورغم ذلك فإن التوقعات أبقت على المنافشات ضمن الدائرة الضيقة للمرشحين للمنافسة على اللقب العالمي، إلا أن الذي حدث لم يكن بالحسبان فقد جاء السقوط مبكراً بخسارة مفاجئة أمام اليابان بعد التقدم بهدف وصحا الفريق في الشوط الثاني أمام اللاروخا ونجح بالتعادل وعاد ففاز على نظيره الكوستاريكي ٢/٤ وكانت هذه النتيجة كافية لمواصلة المشوار نحو الدور الثاني في حال فوز الإسباني أو حتى تعادله مع اليابانى لكن النتيجة جاءت عكس المتوقع وفاز الأخير بعد توسلات أنصار المنافشات للاعبي إسبانيا من أجل تسجيل ولو هدفاً لكن النتيجة النهائية أودت بفريق الماكينات خارج المونديال للمرة الثانية على التوالي لتفتح النيران على المدرب هانز فليك ولاعبيه الذين حاربوا طواحين العواء خارج الملعب فكانت الشماتة من كل عشاق المنتخبات المنافسة.

شياطين فاشلون

الكلام ليس من عندنا، بل هو من حارس مرمى المنتخب البلجيكي تيبو كورتوا الذي صرح عقب خروج الشياطين الحمر (لقب فريقه) من الدور الأول بأنه جيل فاشل وليس ذهبياً كما تطلق عليه وسائل الإعلام، فهذا الجيل الذي بلغ معظم عناصره نهاية مسيرتهم الدولية أخفق في تحقيق أي بطولة وأفضل إنجاز كان المركز الثالث في مونديال روسيا ٢٠١٨، وكما المنتخب الألماني دخل البلجيكي البطولة مرشحاً للمنافسة على اللقب على غرار كل البطولات التي دخلها منذ مونديال ٢٠١٤ لكن ما قدمه لاعبو المدرب روبرتو مارتينيز كان مخيباً بكل المقاييس، فلم يحققوا سوى فوز يتيم وجاء بهدف على طريقة المنتخبات الصغيرة أمام المنتخب الكندي الضيف الذي اكتفى بشرف تسجيل أول أهدافه في العرس العالمي ثم جاءت الهزيمة من المنتخب المغربي بالتثبيت وبهدفين دون رد، وجاءت المباراة الأخيرة أمام كرواتيا والشياطين بحاجة إلى الفوز لكي يضمنوا تجاوز الدور الأول إلا أنهم أخفقوا وخرجوا بالتعادل الذي وضعهم خارج البطولة للمرة الأولى من دور المجموعات منذ ١٩٩٨ وللمرة الخامسة في تاريخ مشاركتهم بالمونديال.

عظمة بائدة

المنتخب الثالث الذي شكل خروجه من الدور الأول هو أول بطل العالم السلبستي الأورغوياني وإن كان وقع خروجه أقل بالنسبة للمنافشات والشياطين ذلك أن نجومه الحاليين فشلوا بتكرار إنجاز ٢٠١٠ في النسختين التاليتين فخرج في كليهما من دور الـ١٦ وحتى على مستوى بطولته المفضلة (كوبا أميركا)، وإذا كان عشاق المانشافت تسولوا هدفاً إسبانياً فإن لاعبي السيلستي كانوا يبحثون عن هدف ثالث يمرمى غانا ولم يفلحوا بالوصول إليه وخيب البرتغاليون آمالهم بالخسارة أمام الكوريين فكان الخروج بطريقة مزعجة وبفارق الأهداف، والمثير للشفقة في منتخب الأورغواي الذي عاش أمجاداً تليدة أن خط هجومه المؤلف من لويس سواريز وإدينسون كافاني وداروين نونيز لم ينجح بتسجيل أي هدف في ثلاث مباريات، وإذا كان الأخير لا يملك سجلاً دولياً حافلاً (٣ أهداف في ١٦ مباراة) فإن الثنائي الخبير يملك في سجله ما مجموعه ١٢٦ هدفاً دولياً في ٢٧٣ مباراة وهما في مقدمة الهدافين التاريخيين لمنتخب بلادهم بواقع ٦٨ هدفاً لسواريز و٥٨ هدفاً لكافاني.

ماذا وراء الأكمة

وشكل خروج هذا الثلاثي علامات استفهام كبيرة وخاصة المنافشات الذي لا تنقصه الأسماء اللامعة ولا الخبرة في المواقف الحرجة ويبدو أن العلة كانت في دفاعه وحارس مرماه الذي تراجع كثيراً وقد اهتزت شباكه في كل مباراة، وإن كان هجومه يحمل بعض اللوم رغم تسجيل ٦ أهداف، لكن عندما نعرف أن المنتخب الألماني كان الفريق الأكثر تسديداً على المرمى بين منتخبات البطولة ندرك حجم الكارثة.

ولعل أهم الأسباب ضعف الدوري المحلي فنياً رغم الزخم الجماهيري وهو ما أدى إلى هيمنة بايرن ميونيخ على اللقب الشيء الذي جعل خبراء الكرة الألمانية المطالبة بإعادة النظر حول القوانين الرياضية السائدة في البلاد حيث تغيب المنافسة الجدية بين الأندية ما أدى إلى وهن المنتخب الوطني، ولا ننسى أن معظم لاعبيه أصبحوا من أصحاب الأصول الأجنبية فتأثرت ثقافة الألمان المعروفين بالجدية والصرامة، وتراجع المردود العام للمنتخب وبدأ الصدأ يلف ماكيناته ولم تعد تعمل كما تعودت والنتائج واضحة خلال السنوات الأخيرة، وجاء أول ردّ فعل من الاتحاد الألماني بعد خمسة أيام من الكارثة بإقالة أوليفر بيرهوف مدير المنتخب من منصبه.

وبالنسبة للمنتخب البلجيكي فإن أهم أسباب سقوطه هي الخلافات بين اللاعبين وخاصة بعض الرؤوس الكبيرة، فها هو كيفن دي بروين يقاطع تيبو كورتوا منذ سنوات بسبب خلافات شخصية ولم يعد بمقدور المدرب الإسباني مارتينيز السيطرة على غرفة الملابس، حتى إن اللاعبين اشتكوا غير مرة في الآونة الأخيرة حسب بعض وسائل الإعلام وآخرها في مباراة كرواتيا قبل أن يتدخل بعض اللاعبين لفض النزاع الذي وصل إلى معارك بالأيدي، ولا ننسى تراجع مستوى بعض النجوم أمثال إيدين هازارد ودي بروين وهما رمانة الميزان في الفريق.

نجوم خافتة

لم يكن أحد ينتظر من بعض اللاعبين أو النجوم سوى تقديم المستوى الذي يظهرون عليه مع أنديتهم كما ذكرنا هي البلجيكي كيفن دي بروين الذي كان ظلاً لنجم مانشستر سيتي الذي يصنع ويسجل ويتألق، ومثله زميله الهداف التاريخي للشياطين روميلو لوكاكو الذي لم يشارك سوى في مباراتين كبديل ولم يفلح بهز الشباك، ولعل عدم شفائه الكامل من الإصابة أثر في مستواه فلم يشركه المدرب أساسياً، أما إيدين هازارد فتوقع الكثيرون أن المونديال سيكون فرصته الأخيرة لتعويض ما فاته منذ انتقاله إلى ريال مدريد لكنه بدا ثقيلاً حتى إن المدرب أشركه في مباراتين واستبدل بعد ساعة في كليهما وغاب عن المباراة الحاسمة.

وبعيداً عن المنتخب البلجيكي المحسود فإن توماس مولر الألماني أنهى مشواره الدولي بطريقة مشينة فلم يسجل خلال ٢٦٠ دقيقة لعبها في المباريات الثلاث وفي سجله ٤٤ هدفاً دولياً منها ١٠ في المونديال، أما الطامة الألمانية الكبرى فكانت بخط دفاعه وخاصة نيكلاس سولة ودفيدر راوم ولم يسلم نوير من الانتقادات بسبب الهفوات التي ارتكبها هؤلاء على وجه الخصوص، ولم يقدم ليروي ساني الشيء الكثير خلال ١١٠ دقائق شارك فيها خلال المباراتين الأخيرتين بعد غيابه عن لقاء اليابان.

ولم تقتصر الخيبات على هذه المنتخبات الكبيرة أو بعض نجومها، فالسقوط من الدور الأول يلغي أي نجاحات ثانوية لبعض اللاعبين وخاصة الشباب، لكن هذا لم يكن كافياً لوضعهم في خانة الناجحين في المونديال، وسيكون لنا وقفة أخرى مع هؤلاء الأخيرين في أعداد قادمة إن شاء الله.